(وما عن رضى كان الحمار مطيتي ... ولكن من يمشي سيرضى بما ركب) .

ثم انصرف فبلغ ذلك المأمون فضرب الحاجب ضربا شديدا وأمر لعبد الله بصلة جزيلة وعشر دواب .

قال الشاعر .

(رأيت أناسا يسرعون تبادرا ... إذا فتح البواب بابك أصبعا) .

(ونحن جلوس ساكتون رزانة ... وحلما إلى أن يفتح الباب أجمعا) .

ووقف رجل خراساني بباب أبي دلف العجلي حينا فلم يؤذن له فكتب رقعة وتلطف في وصولها إليه وفيها .

(إذا كان الكريم له حجاب ... فما فضل الكريم على اللئيم) .

فأجابه أبو دلف بقوله .

(إذا كان الكريم قليل مال ... ولم يعذر تعلل بالحجاب) .

(وأبواب الملوك محجبات ... فلا تستنكرن حجاب بإبي) .

ومن محاسن النظم في ذم الاحتجاب قول بعضهم .

(سأهجركم حتى يلين حجابكم ... على أنه لا بد سوف يلين) .

(خذوا حذركم من صفوة الدهر إنها ... وإن لم تكن خانت فسوف تخون) .

وقال آخر .

(ماذا على بواب داركم الذي ... لم يعطنا إذنا ولا يستأذن) .

(لو ردنا ردا جميلا عنكم ... أو كان يدفع بالتى هى أحسن) .

وقال آخر .

(أمرت بالتسهيل في الإذن لي ... ولم ير الحاجب أن يأذنا) .

(فلن تراني بعدها عائدا ... ولن تراه بعد مستأذنا)